

**أسلوب الحياة وانعكاساته علي نمط وثقافة الإستهلاك في المجتمع
" دراسة تطبيقية مقارنة في محافظة البحيرة "**

**Lifestyle and its implications for the pattern and culture of consumption in society
"Applied and comparative study in El-Beheira governorate"**

إعداد

أ. ندي إبراهيم عبد الفتاح الرومي

معيدة بقسم الإجتماع - كلية الآداب - جامعة دمنهور

د. محمود عبد الحميد حمدي

د. ناجي بدر إبراهيم

أستاذ علم الإجتماع المساعد

كلية الآداب - جامعة دمنهور

أستاذ علم الإجتماع المساعد

كلية الآداب - جامعة دمنهور

مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور

المجلد الثالث عشر - العدد الثالث - لسنة 2021

أسلوب الحياة وانعكاساته علي نمط وثقافة الإستهلاك في المجتمع " دراسة تطبيقية مقارنة في محافظة البحيرة "

أ.ندي إبراهيم عبد الفتاح الرومي

د. ناجي بدر إبراهيم

د. محمود عبد الحميد حمدي

الملخص:-

يهدف البحث إلي تحقيق هدف رئيسي يتمثل في الوقوف علي واقع أسلوب الحياة وانعكاساته علي نمط و ثقافة الإستهلاك في المجتمعات الريفية والحضرية.
اتبع البحث المنهج المقارن للمقارنة بين الريف والحضر في محافظة البحيرة ووقع الإختيار علي مدينة دمنهور كمثال للمجتمع الحضري وقرية إفلاحة كمتصل ريفي حضري وأيضا قرية الأبعادية كقرية تابعة لمدينة دمنهور واعتمد البحث علي المقابلة لجمع المعلومات علي حالات قوامها (20)أسرة 10 أسر من المدينة و10 أسر من الريف وراعت الباحثة الإختلاف الطبقي والمستوي التعليمي في إختيار الحالات لكي يتناسب ذلك مع موضوع الدراسة.

وأشارت أهم النتائج إلي أن معظم حالات الدراسة لم تهتم بوضع خطط او ميزانية للإنفاق وأن أسلوب الحياة وثقافة الإستهلاك يوجد بينهم علاقة تبادلية حيث يؤثر كل منهما في الآخر وأيضا أنماط الإستهلاك التي تخص الطبقة العليا تختلف عن الطبقة الدنيا ويؤكد ذلك حدوث إختلاف بين ثقافة الإستهلاك بإختلاف الطبقات وتوجد علاقة قوية بين الدخل والإتجاه نحو الإستهلاك وأن تطلعات الأسر والأبناء الإستهلاكية أدت إلي حدوث مشكلات إقتصادية واجتماعية .

الكلمات المفتاحية :

أسلوب الحياة ، الإستهلاك ، ثقافة الإستهلاك.

**LIFESTYLE AND ITS IMPLICATIONS FOR THE PATTERN AND CULTURE OF
CONSUMPTION IN SOCIETY
A COMPARATIVE APPLIED STUDY IN BEHEIRA GOVERNORATE**

Summary:-

The research aims to achieve a major goal represented in standing on the reality of lifestyle and its implications on the pattern and culture of consumption in rural and urban societies.

The research followed the comparative approach to compare the rural and urban areas in the Beheira governorate, and the city of Damanhur was chosen as an example of the urban community and the village of Iflaqa as an urban rural contact and also the village of Abadeya as a village belonging to the city of Damanhur. From the countryside, the researcher took into account the class and educational level difference in choosing the cases to suit the subject of study.

. The most important results indicated that most of the study cases were not concerned with developing plans or a budget for spending, and that the lifestyle and the culture of consumption exist between them in a reciprocal relationship, as each affects the other and also the consumption patterns of the upper class differ from the lower class, and this confirms the occurrence of a difference between the culture of consumption in different classes. There is a strong relationship between income and the trend towards consumption, and the consumption aspirations of families and children have led to economic and social problems.

key words :

Lifestyle, consumption, culture of consumption

المقدمة

يعتبر الإستهلاك من الموضوعات الإقتصادية التي تحظى باهتمام كثير من الباحثين وعديد من العلوم (الإجتماع ؛ الإقتصاد ؛ العلوم السلوكية والنفسية.....) وذلك بسبب تعقد هذا الموضوع وتداخله مع عديد من العوامل الإجتماعية والنفسية والإقتصادية المختلفة .

ويزيد من الإهتمام بدراسة موضوع الإستهلاك ما يرتبط به من أبعاد إجتماعية مختلفة تتدخل فيها ثقافة المجتمع وما يحمله أفراد هذا المجتمع من قيم وإتجاهات وأنماط سلوك خاصة في المجتمعات النامية والتي تنتشد حكوماتها تحقيق مستويات معيشية أفضل وترغب في تحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع .

ويرتبط بموضوع الإستهلاك - كعملية إقتصادية - قيم أفراد المجتمع وعاداتهم وأنماط السلوك لديهم ومستويات الدخل التي يحققونها. وفي المقابل فان عوامل أخري حاکمة يكون لها أكبر الأثر أيضا مثل مستوي الطلب وأذواق الجمهور وأسعار السلع والخدمات المقدمة وغيرها من العوامل الإجتماعية و السلوكية والنفسية الأخرى ذات الصلة.

وفي هذا الإطار نجد أن عديد من الدراسات التي تربط بين أنماط الإستهلاك ومعدلاته وبين الإنتماء الإجتماعي والطبقي حيث أنه من المنطقي أن يزداد معدل الإستهلاك كلما زاد دخل الفرد او كلما كان إنتمائه لفئة او طبقة عليا والعكس صحيح .

إلا أنه من اللافت للنظر أن فئات عريضة ممن هم أقل دخلا يتزايد إستهلاكها رغم إنخفاض دخلها وهو ما يجبرها علي الدخول في دوامة الديون ويعرضها لمشاكل عدة - ظاهرة الغارمين والغارمات - وذلك بسبب محاولة تحميل أنفسهم بأعباء إضافية لتقليد الآخرين عند قضاء الإحتياجات الأسرية أو تزويج الأبناء .

أولاً :- مشكلة البحث:

تحاول الدراسة الراهنة التعرف بشكل مباشر علي العلاقة القائمة بين نمط وأسلوب الحياة و انعكاساته علي ثقافة الإستهلاك في المجتمع بحيث نحاول من خلال هذه الدراسة معرفة المكونات التي تشكل أسلوب الحياة مثل قيم الجماعة ومعتقدات وعادات المجتمع سواء

فيما يتعلق بالإختيارات المتعلقة بالذوق العام أو تلك المرتبطة بأنماط الشراء والأذواق وحجم الإنفاق الأسري.

أيضا تتحدد عناصر مشكلة الدراسة في محاولة التعرف علي العلاقة القائمة بين نمط الإستهلاك الإقتصادي والإجتماعي والطبقي في المجتمع والعوامل الأساسية المتحكمة في طبيعة وحجم عملية الإنفاق والإستهلاك وتناولها وفقا لأنماط الأسر المعيشية الإجتماعية سواء في الريف أو الحضر.

ثانياً : أهمية البحث:

أ- الأهمية النظرية:-

حيث نحاول من خلال الدراسة الراهنة معرفة أفضل المداخل النظرية الرئيسية المرتبطة بالعمليات الإقتصادية كالإستهلاك والتوزيع والعوامل الحاكمة وأهمية تطوير فكر نظري قادر علي تفسير العلاقة القائمة بين أسلوب الحياة وأنماط الإستهلاك والثقافة المجتمعية السائدة حول هذا الموضوع.

ب- الأهمية التطبيقية :-

توضيح طبيعة وخصوصية المجتمع المصري فيما يتعلق بمؤشرات الإستهلاك وأنماطه والسلوك الفردي والجماعي المتحكم في تشكيل وتكوين هذه الأنماط ودور الفرد والدولة في هذا الشأن وهو ما سوف يتضح من خلال الدراسة الميدانية التي سوف نقوم بها لدراسة الواقع الفعلي للمجتمع.

ثالثاً: أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلي تحقيق هدف رئيسي يتمثل في الوقوف علي واقع أسلوب الحياة وانعكاساته علي نمط و ثقافة الإستهلاك في المجتمعات الريفية والحضرية وينبثق من هذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية الأخرى والتي تتمثل في :-

1- معرفة طبيعة القيم الإجتماعية المتوارثة والسائدة في المجتمع المؤثرة في أشكال الإستهلاك.

2- معرفة التأثير المتبادل بين أسلوب الحياة وتحديد أنماط الإستهلاك السائدة للأسر المعيشية

سواء في الريف أو الحضر.

3- تحديد العلاقة القائمة ما بين الإنتماء الإجتماعي والطبقي وأسلوب الحياة وأنماط الإستهلاك الشائعة .

4- توضيح مدي إهتمام الأسر المصرية بوضع خطط أو ميزانية للأسرة .

5- تحديد مدي تأثير تطلعات الأسر والأبناء الإستهلاكية إلي حدوث مشكلات إجتماعية واقتصادية .

6- محاولة التعرف علي الأنماط الإستهلاكية التي تتميز بالرفاهية والترف والتي يمكن الإستغناء عنها والتي تشكل عبئاً كبيراً علي غالبية الأسر في المجتمع المصري .

ومن هذه الاهداف ينبثق تساؤل رئيس هو :

كيف يؤثر واقع أسلوب الحياة وانعكاساته علي نمط و ثقافة الإستهلاك في المجتمعات الريفية والحضرية ؟ ومن ثم الإجابة علي بعض التساؤلات الفرعية الأخرى

1- ما طبيعة القيم والعادات الإجتماعية في المجتمع التي تؤثر في أشكال الإستهلاك؟

2- ما طبيعة التأثير المتبادل بين نوعية الحياة وأنماط الإستهلاك السائدة في الريف والحضر؟

3- هل هناك علاقة بين الإنتماء الإجتماعي والطبقي ونوعية الحياة وأنماط الإستهلاك الشائعة ؟

4- الي اي حد تهتم الأسر المصرية بوضع خطط أو ميزانيات للأسرة ؟

5- كيف تؤدي تطلعات الأسر والأبناء الإستهلاكية التي تفوق حاجتهم وقدراتهم الي حدوث إحباطات ومشاكل علي المستوي الإجتماعي والنفسي والسلوكي ؟

خامساً : الدراسات السابقة:

حين يقوم الباحث بتناول أحد الموضوعات فإنه من الضروري أن يقوم بعرض الدراسات السابقة التي أجريت في مجال بحثه ولعل عناية الدراسات العلمية بالإطلاع علي ما سبقها من دراسات ، في نفس موضوعها يعتبر من أساسيات البحث العلمي ، لما في ذلك من فائدة عظيمة تعود علي الدراسات اللاحقة لأنها تتعرف علي الحدود التي وصلت إليها الدراسات السابقة في الموضوع نفسه وما وصلت إليه من نتائج ، والمناهج التي إتبعها للوصول الي أفضل النتائج وكذلك المداخل النظرية الموجهة للدراسة .

وفيما يلي إستعراض لبعض من الدراسات المتعلقة بثقافة الإستهلاك Culture of consumption والتي تم ترتيبها تصاعديا من الأقدم الي الأحدث والتي تم تقسيمها أيضا الي عدة محاور تناولت دراسات عربية وأجنبية وتمثل هذه الدراسات في :

المحور الأول : دراسات عربية :-

دراسة " إيمان خليل كامل جعفر " بعنوان "التحولات في بنية الثقافة الإستهلاكية في المجتمع المصري دراسة سوسيولوجية لأنماط الاستهلاك المتغيرة في حضر مصر بالتطبيق علي مدينة إقليمية مختارة (1960 - 2000) " ، 2006⁽¹⁾

هدفت هذه الدراسة إلي مناقشة ونقد المفاهيم و القضايا النظرية المتعلقة بقضية الإستهلاك وتهدف أيضا في إختبار نقدي للمفاهيم والقضايا السابقة من خلال رؤية ميدانية كما تهدف إلي الكشف عن مجمل الأوضاع و التطورات العالمية و تحديد تأثيرها علي شكل بنية الثقافة الإستهلاكية في مصر. إستندت هذه الدراسة إلي الرؤي الشاملة لنظرية ثقافة الإستهلاك تلك النظرية التي تستند في أغلب تكويناتها إلي نظرية ((ماركس)) في التكوين الإجتماعي و الإقتصادي و كانت السمة الغالبة في هذه الدراسة تتمثل في ذلك التوجه المسحي الذي يهدف إلي جمع بيانات كمية حول جوانب معينة من جوانب الإستهلاك .

والتزمت الدراسة بالمنهج العلمي في كافة جوانبها وإستخدمت الباحثة الأسلوب الوصفي بإعتباره يسمح بالتوصل إلي معرفة دقيقة و تفصيلية علي الجوانب المختلفة لأنماط الإستهلاك.

وقد إستخدمت الدراسة مجموعة من الأساليب و الأدوات المنهجية وهي : الإفادة من الرصيد الإحصائي الكمي للظاهرة والإستبيان شبه المقنن وإستعانت ببعض الوثائق والتقارير والإحصاءات الرسمية. و توصلت الدراسة إلي النتائج الآتية :

1- أوضحت الدراسة أنه نتيجة لزيادة الدخل يتولد حب التظاهر والترف .

(1) إيمان خليل كامل جعفر، التحولات في بنية الثقافة الاستهلاكية في المجتمع المصري دراسة سوسيولوجية لأنماط الاستهلاك المتغيرة في حضر مصر بالتطبيق علي مدينة اقليمية مختارة (1960-2000) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بنها ، 2006

2- يكاد يكون هناك إتفاق عام بين أفراد العائلة حول هذا الدور المؤثر لوسائل الإعلام في تغيير هذه الثقافة الإستهلاكية .

3- قد نمت أن هناك علاقة دالة قوية بين التغيير في الثقافة الإستهلاكية ودور الرعاية النوع والعمر والمهنة والمستوي التعليمي والحالة الإجتماعية والدخل .

4- توجد علاقة دالة قوية بين التغيير في الثقافة الإستهلاكية و دور العولمة وكل من النوع والعمر و المهنة و المستوي التعليمي و الحالة الإجتماعية.

دراسة " إيمان سليمان حافظ خليل " بعنوان " ثقافة الاستهلاك في المجتمع المصري دراسة انثروبولوجية لنوعية الحياة في أحد المجتمعات المحلية " 2006⁽²⁾

هدفت الدراسة إلي التعرف علي الأنماط الإستهلاكية الشائعة لدي الشرائح الطبقية المعنية بالدراسة داخل مجتمع البحث و إلقاء الضوء علي الدور الذي تسهم به الأنماط الإستهلاكية في تشكيل نوعية الحياة لدي تلك الشرائح وهدفت أيضا إلي الكشف عن العوامل الإجتماعية التي تؤثر في الأنماط الإستهلاكية و أكثر تأثيرا في مجتمع الدراسة.وقد إستخدمت الباحثة الملاحظة والمقابلات المتعمقة ودليل العمل الميداني والتصوير الفوتوغرافي وإستمارة الإستبيان كأدوات للدراسة.كما إستخدمت الباحثة عدة مناهج منها منهج دراسة الحالة و المنهج الأنثروبولوجي والمنهج التاريخي و المنهج الوصفي.

و توصلت الدراسة إلي عدة نتائج و منها : -

أكدت الدراسة أن أنماط الإستهلاك الخاصة بالطبقة العليا تختلف عن تلك الأنماط الخاصة بالطبقة الدنيا و شرائحها المختلفة و هذا ما يؤكد إختلاف نمط و ثقافة الإستهلاك باختلاف الطبقات ، كشفت الدراسة الميدانية أن حجم الأسرة في شرائح (الطبقة الدنيا) تتراوح من 4 - 6 أفراد بينما حجم الأسرة في شرائح (الطبقة العليا) تتراوح من 3 - 4 أفراد .تؤكد الدراسة

(1) إيمان سليمان حافظ خليل ، ثقافة الإستهلاك في المجتمع المصري دراسة أنثروبولوجية النوعيه الحياة في أحد المجتمعات المحلية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة حلوان ، 2006

أهمية المسكن بالنسبة لجميع شرائح الطبقة (العليا و الدنيا). أكدت الدراسة علي أنه توجد علاقة قوية بين الدخل و الإتجاه نحو الإستهلاك.

دراسة " رشا مجدي محمود بخيت " بعنوان " تقييم مستوي الثقافة الإستهلاكية لدي ربات الأسر الحضرية والريفية بمحافظتي الإسكندرية والمنوفية "، 2006⁽³⁾

هدفت هذه الدراسة إلي محاولة تقييم مستوي الثقافة الإستهلاكية لربات الأسر الريفية والحضرية بالإضافة إلي مجموعة من الأهداف الفرعية الأخرى كالتعرف علي عادات تسوق ربات الأسر و التعرف علي نمط السلوك الشرائي لربات الأسر و معرفة دوافع الشراء لديهم ودراسة السلوك الشرائي لربات الأسر عند التعامل مع وسائل البيع المباشر أخيراً تقييم وعي ربات الأسر بأهمية ترشيد الإستهلاك. وإستندت هذه الدراسة علي المدخل السيكولوجي والمدخل الاجتماعي في دراسة الظاهرة كما إعتمدت هذه الدراسة علي المنهج الوصفي وإستخدمت استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات.

و توصلت هذه الدراسة إلي عدة نتائج منها : -

1- معظم ربات الأسر الحضرية والريفية يحرصن علي عمل جولة في الأسواق قبل القيام بعملية الشراء.

2- 52% من ربات الأسر الحضريات يفضلن الذهاب للأسواق الحديثة و 54% من ربات البيوت الريفيات يفضلن الأسواق الأرخص سعرا.

3- أكثر وسائل البيع المباشر إستخداما في ممارسة عملية الشراء لدي ربات الأسر الحضريات والريفيات هي قنوات التلفزيون المحلي.

دراسة " دعاء إبراهيم عبد الحميد هاشم" بعنوان " الأنماط الإنفاقية والإستهلاكية الغذائية للفقراء في مصر " ، 2006⁽⁴⁾

(1) رشا مجدي محمود بخيت ، تقييم مستوي الثقافة الإستهلاكية لدي ربات الأسر الحضرية والريفية بمحافظتي الإسكندرية والمنوفية ، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة الإسكندرية ، 2006

هدفت هذه الدراسة إلي تحليل الأنماط الإستهلاكية والإنفاقية الغذائية للفقراء في مصر وتحديداً فإن هذه الدراسة تحاول تحليل الأنماط الإستهلاكية الغذائية والسلع الأكثر إستهلاكاً عند هذه الفئة وإظهار مدي تباينها عن الفئات الأخرى (متوسطي الدخل والأغنياء) في كل من ريف وحضر مصر. بالإضافة إلي تحليل الأنماط الإنفاقية الغذائية للفقراء في ريف وحضر مصر ومدى تباينها عن الفئات الأخرى. كما هدفت أيضا إلي تقدير القوة الشرائية المعادلة التي تحقق للفقير نفس مستواه الغذائي عند تغير الأسعار و دراسة وتحليل العلاقة بين الدعم والأنماط الإستهلاكية والإنفاقية للفقراء في مصر. وقد إستخدمت هذه الدراسة الأسلوب البحثي الوصفي والتحليلي الكمي فقد تم إستخدام الحسابات والنسب المئوية البسيطة لقياس الأهمية النسبية للأنماط الإنفاقية والإستهلاكية .

وقد توصلت الدراسة إلي عدة نتائج هي :-

الفقير في عام 2000 هو من يقل دخله عن 6.88 يومياً أو نحو 206 جنيه شهرياً أي نحو 2481.2 جنيه سنوياً بينما الفقير عام 2004 هو من يقل دخله عن 10.14 جنيه أي نحو 304 جنيه شهرياً أي نحو 3650 جنيه سنوياً أي أنه حتي يظل الفقير عام 2004 علي نفس مستواه عام 2000 فإنه يجب أن يزداد دخله بمقدار 1169 جنيه وهذه القيمة تمثل القوة الشرائية المعادلة أي أن دخل الفقير عام 2004 يجب أن يرتفع بمقدار نحو 47% عن مستواه عام 2000 حتي يظل الفقير علي نفس مستواه المعيشي.

دراسة " أمل إبراهيم مصطفى الملاح " بعنوان " الأسرة المعيشية و ثقافة الإستهلاك دراسة مقارنة بين الريف و الحضر ، 2007⁽⁵⁾

تعمل هذه الدراسة علي تحقيق عام يتمثل في أنه توجد ثقافة عامة للإستهلاك و هذا لا يعني أنها تتشابه في كل المجتمعات و في كل الأماكن و إنما هي ثقافة تنتشر من مراكزها

(1) دعاء إبراهيم عبد الحميد هاشم ، الأنماط الإنفاقية والإستهلاكية الغذائية للفقراء في مصر، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة الإسكندرية ، 2006

(1) أمل إبراهيم مصطفى الملاح ، الأسرة المعيشية وثقافة الاستهلاك دراسة مقارنة بين الريف والحضر ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، 2007

العالمية و يتم إستقبالها في الحياة اليومية حيث أنها تتصهر مع العادات و التقاليد و الممارسات اليومية المحلية و بالتالي تكون كيانا ثقافياً. و تنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات الوصفية و إتمدت هذه الدراسة علي عدة طرق و أدوات منهجية من أهمها : 1- الطريقة المقارنة. 2- الإستبيان المقنن.

و قامت الباحثة باختيار عينة الدراسة من أسر مدينة قطور بمحافظة الغربية قدرها 15 أسرة و عينة أخرى من أسرة قرية بلتاج التابعه لها بلغ حجمها (150) أسرة و بذلك بلغت جملة عينة الدراسة في المحافظة 300 أسرة معيشة .

وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج منها :

1- لوحظ تطورا علي المجتمع المصري في تاريخه الحديث و هو إستفحال النزعة الإستهلاكية لدي الأفراد .

2- لقد أوضحت الدراسة أن إنتشار ثقافة الإستهلاك لها آثار ضارة بالإقتصاد و الدولة و الأفراد .

3- أظهرت الدراسة من خلال التتبع التاريخي لظاهرة الإستهلاك أن لها جذورا تاريخية ترجع للمعاناة التي عاشها المجتمع المصري بسبب الإحتلال الأجنبي لفترات متتالية .

دراسة " يحيي محمد محمد هاشم " بعنوان " المحددات الثقافية و الإجتماعية لأنماط

الإستهلاك دراسة أنثروبولوجية في مجتمع عشوائي ، 2011⁽⁶⁾

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي أهم خصائص ثقافة الإستهلاك في المجتمع العشوائي و الكشف عن المحددات الإجتماعية و الثقافية التي تشكل سلوك المستهلك داخل المجتمعات العشوائية و الكشف عن العناصر التسويقية المختلفة المؤثرة علي نمط الإستهلاك في المجتمعات العشوائية و الدور الذي تلعب في إعادة صياغة ذوق المستهلك . كما إستخدم الباحث المسح الإجتماعي Social Survey بالعينة العشوائية المنتظمة لجمع البيانات ثم قام

(2) يحيي محمد هاشم، المحددات الثقافية والاجتماعية لأنماط الاستهلاك دراسة انثروبولوجية في مجتمع عشوائي ،

رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة، 2011

بوصفها و تصنيفها . واعتمد أيضا علي الأدوات الآتية الملاحظة المباشرة و المقابلة المباشرة
الموجهة التي يقوم بها الباحث و دليل المقابلة والمقابلة المتعمقة .

وتوصلت الدراسة إلي النتائج الآتية : -

- 1 - توصل البحث إلي أن الطعام أو الشراب يمثلان 96.8 % من إجمالي إستهلاك الأسرة .
- 2 - كما توصلت الدراسة إلي أن الترفيه يمثل 5 . 0 من إستهلاك الأسرة .
- 3 - توصلت الدراسة إلي أن الطعام و الشراب يمثل المكانة الأولي في أولويات ترتب بنود
الإستهلاك داخل الأسرة بنسبة 99.5 % .

دراسة "ميرفت محمد أبو عماشة"، بعنوان "دراسة الأنماط الإستهلاكية وعلاقتها بالحالة
المعيشية للأسرة بالمجتمع الدمياطي" ، 2011⁽⁷⁾

هدفت الدراسة إلي دراسة النمط الإستهلاكي لعينة البحث فيما يختص ببند الإستهلاك
الآتية (الغذاء - الملابس - المسكن - الإتصالات - بنود الإنفاق الأخرى) ودراسة العلاقة بين
النمط الإستهلاكي وبعض المتغيرات الإقتصادية والإجتماعية وهي (عمر ربة الأسرة - مستوى
الدخل - مستوى تعليم ربة الأسرة - حجم الأسرة - مهنة ربة الأسرة) وأيضا دراسة الحالة
المعيشية للأسر عينة البحث.

وتمثلت النتائج فيما يلي :-

- 1- تشير النتائج إلي وجود فروق في النمط الإستهلاكي وفقا لعمر ربة الاسرة عند مستوى
معنوية (0.50) لصالح ربات الأسر التي ينخفض فيها عمر ربة الأسرة .
- 2- وجود فروق في النمط الإستهلاكي وفقاً للمستوي التعليمي لربة الأسرة عند مستوى معنوية
(0.50) لصالح الاسر التي يزداد فيها المستوي التعليمي لربة الأسرة .
- 3- وجود علاقة إرتباط معنوية بين كل من النمط الإستهلاكي والحالة المعيشية للأسر عينة
البحث عند مستوى معنوية(0.50).

(1) ميرفت محمد أبو عماشة ، دراسة الأنماط الإستهلاكية وعلاقتها بالحالة المعيشية للأسرة بالمجتمع الدمياطي ،
رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية بدمياط ، جامعة المنصورة ، 2011

دراسة "لاميس فوزي البهنسي مصطفى"، بعنوان "دراسة إقتصادية للأنماط الإنفاقية الإستهلاكية المصرية" ، 2012⁽⁸⁾

هدفت الدراسة إلي دراسة الأنماط الإنفاقية الإستهلاكية في مصر كما هدفت إلي دراسة الهيكل الغذائي في مصر وقياس عدالة توزيع الإنفاق علي المجموعات الغذائية وفقاً لبحوث ميزانية الأسرة وأيضاً دراسة تطور الأهمية النسبية للإنفاق علي المجموعات الرئيسية والغذائية في حضر وريف مصر وتقدير القوة للفرد نفس مستواه الغذائي عند تغير الأسعار والتقدير الإحصائي لدوال الإنفاق علي المجموعات الرئيسية والغذائية في حضر وريف مصر. وقد إعتمدت الدراسة علي أسلوب التحليل الإقتصادي الوصفي والإستدلالي والمعايير الإحصائية الوصفية. كما إعتمدت الدراسة في تحقيق أهدافها علي كل من البيانات الواردة بأبحاث الدخل والإنفاق والإستهلاك .

وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج ومنها :-

1. تباين الأهمية النسبية للإنفاق علي معظم المجموعات الغذائية بين الإرتفاع والإخفاض .
2. إرتفاع الأهمية النسبية لكل من الألبان والجبن والمشروبات الغير كحولية.
3. إخفاض الأهمية النسبية لمجموعة الحبوب و الخبز.

دراسة " رغبة محمود أحمد السيد حمود " بعنوان " أنماط الإنفاق الإستهلاكية في ضوء مستحدثات التسوق وطرق الدفع الإلكترونية وأثرها علي توافق أفراد الأسرة ، 2012⁽⁹⁾

يهدف البحث إلي دراسة أنماط الإنفاق الإستهلاكي في ضوء مستحدثات التسوق وطرق الدفع الإلكترونية وأثرها علي توافق أفراد الأسرة وذلك من خلال الأهمية النسبية لإستخدام مستحدثات التسوق في أسر عينة البحث الأساسية وتوضيح الفروق في أنماط الإنفاق

(2) لاميس فوزي البهنسي مصطفى ، دراسة إقتصادية للأنماط الإنفاقية الإستهلاكية المصرية ، رسالة دكتوراة ، كلية الزراعة ، جامعة الإسكندرية ، 2012

(1) رغبة محمود أحمد السيد حمود ، أنماط الإنفاق الإستهلاكي في ضوء مستحدثات التسوق وطرق الدفع الإلكترونية وأثرها علي توافق أفراد الأسرة ، رسالة دكتوراة ، كلية الإقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان ، 2012

الإستهلاكي واستخدام مستحدثات التسوق وطرق الدفع الإلكترونية تبعاً للمتغيرات الديموجرافية. إتمدت الباحثة علي المنهج الوصفي التحليلي كما قامت بإجراء مقابلات شخصية مع بعض الزوجات العاملات وريات الأسر كما إتمدت علي إستمارة البيانات العامة للأسرة وإستمارة بيانات عن الوسائط الحديثة للتسوق وأيضاً إستمارة بنود الإنفاق الإستهلاكي في ضوء مستحدثات التسوق وطرق الدفع الإلكترونية كما إتمدت علي مقياس أنماط الإنفاق الإستهلاكي ومقياس مستحدثات التسوق كأدوات جمع للبيانات .

وتوصلت الباحثة إلي النتائج التالية :-

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث في أنماط الإنفاق الإستهلاكي وإستخدام مستحدثات التسوق وطرق الدفع الإلكترونية تبعاً للمتغيرات الديموجرافية للدراسة .

2- توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين أنماط الإنفاق الإستهلاكي وتوافق أفراد الأسرة وإستخدام مستحدثات التسوق وطرق الدفع الإلكترونية .

3- تختلف نسبة مشاركة العوامل المؤثرة علي أنماط الإنفاق الإستهلاكي وإستخدام مستحدثات التسوق.

دراسة " منار علي محمود محمد " ، بعنوان " تأثير التكنولوجيا الحديثة في تشكيل ثقافة

الإستهلاك دراسة تطبيقية علي عينة من الشرائح الإجتماعية بالقاهرة الكبرى " ، 2016⁽¹⁰⁾

هدفت الدراسة إلي الكشف عن تأثير التكنولوجيا الحديثة في تشكيل ثقافة الإستهلاك بين الشرائح الغتتماعية في المجتمع المصري والتعرف علي أنماط الإستهلاك في ظل أيكولوجيا المكان والكشف عن مصادر الجذب الإستهلاكي وإختلافها بين الشرائح الإجتماعية المختلفة ورصد أثر التحولات الإجتماعية علي طبيعة السلوك الإستهلاكي. وقد استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي كما استخدمت الباحثة استمارة الإستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات .

(1) منار علي محمود محمد ، تأثير التكنولوجيا الحديثة في تشكيل ثقافة الإستهلاك دراسة تطبيقية علي عينة من

الشرائح الإجتماعية بالقاهرة الكبرى ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 2016

وتوصلت الباحثة إلي النتائج التالية :-

- 1- الغالبية العظمي من عينة الدراسة لديهم إهتمام بالتكنولوجيا الحديثة بانواعها .
- 2- يتصدر الموبايل بنسبة كبيرة الأجهزة التكنولوجية الأكثر إستخداما من عينة الدراسة .
- 3- معظم عينة الدراسة يعتمدون علي الأصدقاء للحصول علي المنتج المراد شراؤه .
- 4- ثقافة الاستهلاك تؤدي لظهور مشكلات إجتماعية وأبرز تلك المشكلات تمثلت في إنحراف الأبناء والمشاكل بين الزوجين وتطلع الأطفال إلي الشراء.

سادساً : مفاهيم البحث :

تعتمد هذه الدراسة علي المفاهيم الآتية :

أسلوب / نمط الحياة : **Life style**

يعرفه " قاموس الأعمال Business dictionary " بأنه طريقة عيش الأفراد والأسر والمجتمعات التي تتجلي في التفاعل مع بيئتهم الجسدية والنفسية والإجتماعية والإقتصادية علي أساس يومي.(11)

وعرفته "فيكتوريا ميننش " Victoria Minnich " أنه شكل من أشكال تفاعل الكائن الحي مع البيئة التي يعيش فيها.(12)

ويعرفه قاموس " كامبريدج " بأنه الطريقة الخاصة التي يعيش بها الشعب أو المجموعة والقيم والأفكار التي يدعمها هذا الشخص أو المجموعة.(13)

وعرفه " قاموس ويبستر " بأنه هو الطريقة النموذجية لحياة فرد أو جماعة أو هو الطريقة المحددة التي يعيشها شخص أو مجموعة من الناس.(14)

وعرفه " قاموس ويكشنري wiktionary " بأنه هو نمط المعيشي الذي يعكس المواقف والقيم من شخص أو مجموعة أشخاص.(15)

(2) business Dictionary ,published online , <http://www.businessdictionary.com>

(1) Victoria minnich , Question Reality : An Investigation of self _Humans_ Environment , part1 Global Distribution , lulu, 2008 , p 102

(2) Cambridge English dictionary , published on line at , <http://www.CambridgeEnglishdictionary.com>

(3) Marriam Webster Learners dictionary , published on line at; <http://www.Learnersdictionary.com>

وعرفه " أبيل Ebil " بأنه طرق عامة للعيش تمزج بين ظروف المعيشة بصورة عامة والخصائص الفردية للشخص وفقا للعوامل الإجتماعية والإقتصادية والسمات الشخصية النفسية.(16)

وعرفته "ستيفيانيا سافيولو" Stefiania Saviolo " علي أنه مفهوم نظامي معقد يشمل علي ثلاث أبعاد مهمة:(17)

1. الوضع الإجتماعي أو الطبقي للشخص.
2. الإتجاهات و التفضيلات.
3. السلوكيات المتبعة.

وعرفه " راسل بيرنارد Russel bernard " بأنه القيام بأشياء أو الحصول علي أشياء يريد الإنسان أن يقوم بها أو أن يحصل عليها من أجل أن يحيا حياة بشكل أفضل.(18)

ويمكن التوصل من خلال التعريفات السابقة الي التعريف الاجرائي التالي لأسلوب الحياة:

هو طريقة الحياة التي إعتدنا أن نسلكها لكي نتفاعل بها مع البيئة التي نعيش فيها وهو أيضاً طريقة خاصة بفرد أو جماعة يعيشونها وفق ظروفهم المعيشية بصورة عامة ووفقا لخصائصهم الفردية بصورة خاصة.

الثقافة : Culture

تعدت التعريفات التي شملت الثقافة ومنها تعريف الأنثروبولوجي الإنكليزي " ادوارد تايلور E.B.Tylor " وهي ذلك المركب الذي يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بإعتباره عضو في المجتمع.(19)

(4) Wiktionary, The free dictionary published on line at: http://www.wiktionary.org/wiki/life_style

(5) أحمد سالم العكيلي ، إتجاهات طلبة الجامعة نحو أسلوب الحياة في الغرب ، مجلة كلية الآداب ، العدد 92 ، جامعة بغداد ، 2010 ، ص 548

(6) Stefiania Saviolo and Antonio Marazza , life style brands : ,a guide to aspirational marketing palgrave , macmillan , 2012, p 24

(7) H _Russell Bernard , research , Methods in anthropology, Roman Altamira ,2011,p384

وعرفها أيضا " كلوكهون " بأنها وسائل الحياة المختلفة التي توصل إليها الانسان عبر التاريخ، السافر منها والمتضمن العقلى واللاعقلى، التي توجد فى وقت معين تكون وسائل إرشاد توجه سلوك الأفراد في المجتمع.(20)

وتعرف الثقافة أيضاً بأنها مجموع التراث الإجتماعي لبنى الانسان فالثقافة تحتوى على عدد كبير من الثقافات لكل منها خصائصها المميزة التي ترتبط بجماعة من الناس وقد تكون هناك أوجه شبه مشتركة بين عدة ثقافات، كما توجد اوجه للاختلاف فنحن نتحدث عن الثقافة الانجليزية أو الثقافة الفرنسية أو الثقافة المصرية وهكذا.(21)

ويرى "كروبر" أن هذه الكلمة ظهرت لأول مرة فى قاموس ألمانى عام 1793، وظهرت كلمة ثقافة لأول مرة فى مؤلفى "جوستاف كلیم" وذهب "كلیم" إلى أن الثقافة تشتمل على "العادات والمعلومات والمهارات والحياة المنزلية والعامة فى أوقات السلم والحرب والدين والعلم والفن".(22)

بعد إكتشاف حقيقة أن الثقافة توجد فى كل مكان، أصبحت دراسة الثقافة ونقد الثقافة على نحو متزايد، جزءاً مركزياً من الحياة السياسية والفكرية وفى السنوات الأخيرة أصبح يطلق على هذه الظاهرة "الإنقلاب الثقافى فى الإنسانيات والعلوم الإجتماعية"، وغالباً ما يجرى الربط بينه وبين نشوء "الدراسات الثقافية"، وهذا الكتاب نتيجة من نتائج "الإنقلاب الثقافى" بإعتباره من المظاهر الأساسية لعصر العوالم الثلاثة.(23)

(1) عبد الغنى عماد ، سوسيولوجيا الثقافة والمفاهيم والاشكاليات .. من الحداثة إلى العولمة ، بيت النهضة .

بيروت ، 2006 ، ص29

(2) خالد محمد أبو شعيرة ، ثائر أحمد غيارى ، الثقافة وعناصرها ، مكتبة المجتمع العربى للنشر ، عمان ،

الطبعة الأولى ، 2009 ، ص17

(3) سامية حسن الساعاتى ، الثقافة والشخصية ، مكتبة قدرى محمود حنفى ، القاهرة ، 2007 ، ص11

(1) نهلة ابراهيم ، الثقافة فى مواجهة العصر ، الرواد للكمبيوتر والتوزيع ، الاسكندرية ، الطبعة الأولى ، 2008 ، ص

32

(2) مايكل دينينغ ، ترجمة: أسامة الغزولى ، الثقافة فى عصر العوالم الثلاثة ، فيرسو ، نيويورك ، 2004 ، ص16

Consumption مفهوم الإستهلاك

يرتبط مفهوم الإستهلاك - معجمياً - بمعنى الإنفاق والصراف، إستهلك فى كذا أى جهد نفسه فيه، وإستهلك المال ونحوه: أنفقه أو أهلكه: ويقال : إستهلك ما عنده من طعام أو متاع.⁽²⁴⁾ وقد جاء تعريفه فى قاموس "ويبستر Webster's Dictionary " أن الإستهلاك هو العملية التى يتم من خلالها تدمير المنفعة الإقتصادية للسلعة بإستعمالها إستعمالاً كاملاً.⁽²⁵⁾ كما يعرف الإستهلاك بأنه إستخدام الإنسان للسلع والمنتجات أو الخدمات وإستهلاكها فضلاً عن إستهلاك الصور والرموز فى مجالات عديدة من حياتنا الإجتماعية ومن ثم فهو : إستهلاك لكل ما هو مادى ومعنوى وما يصاحب ذلك من إشباع حاجات متنوعة.⁽²⁶⁾ وعرفة قاموس "كولينز" Collins English dictionary بأنه إستخدام السلع أو الخدمات، سواء من قبل المستهلكين أو فى إنتاج السلع الأخرى.⁽²⁷⁾ والإستهلاك هو الحصول على الإشباع المادى أو النفسى من إستخدام السلع والخدمات الإستهلاكية وليس مجرد شرائها فقط.⁽²⁸⁾ وعرفه "رفعت المحجوب" بأنه : "الجزء المنصرف من الدخل على سلع إستهلاكية، أياً كانت هذه السلع بغرض إشباع الحاجات المادية والامادية للأفراد والهيئات والمؤسسات فى المجتمع كل حسب إحتياجاته".⁽²⁹⁾ ومن وجهة النظر الإقتصادية نجد أن كلمة الإستهلاك فى علم الإقتصاد تعنى إستهلاك البضائع والخدمات وتعنى فى مصطلحات إقتصادية حديثة على وجه الخصوص بالإستهلاك النهائى.⁽³⁰⁾

(3) راجع المعجم الوسيط ، مادة هلك

(4) Websters third new . International dictionary. Vol.1,1971,p.49

(5) السيد محمد الرامخ ، ثقافة الاستهلاك فى المجتمع المصرى ، دراسة سوسيوولوجيا الاستهلاك ، كلية الاداب ، جامعة الاسكندرية ، 2001 ، ص5

(6) Collins English dictionary published at: <https://Collins dictionary.com>

(7) G.ackley, Macroeconomics: theory and policy, New york. Macmillan publishing co,1978, p 585

(1) رفعت المحجوب ، الاقتصاد السياسى ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، 1966 ، ص455

(2) William Benton, et al, the new Ency clopea dia, Britannica, Macro peadia, volume 5, En cy clopeadia Britannica, I chicago, 1983, p 104,

الإستهلاك وفقاً للإنفاق الإستهلاكى يعرف بأنه "النشاط الذى يشبع به المستهلك حاجاته المختلفة عن طريق إستعمال الموال والخدمات الإستهلاكية إلا أن المستهلك هناك يقتصر على أن يكون فرداً فقط وإنما قد يكون فرداً أو عائلة أو هيئة.⁽³¹⁾

1. أنماط الإستهلاك : patterns of Consumption

يرتبط مفهوم النمط - معجميا - بمعنى الطريقة أو الأسلوب والجماعة من الناس أمرهم واحد، و الصنف أو الطراز من الشئ ويقال عندى متاع من هذا النمط.⁽³²⁾ ويعرف من الناحية الإصطلاحية "بأنها وحدة وظيفية تعمل ككل الأجزاء ويمكن التميز بينهما: أى أن النمط يجمع بين أجزاء يمكن تمييزها على حدة، كما يعرف بأنه الإطار النموذجي لموضوع بغرض القياس أو التقويم أو الإرشاد أو التجديد ويقال نمط إجتماعى لنمط السلوك المتكرر كتناول ثلاث وجبات غذائية فى اليوم.⁽³³⁾ وأشار "أحمد زايد" إلى مفهوم أنماط الإستهلاك بأنها الطرق والأساليب التى تتفق بها النقود لمواجهة حاجة بيولوجيه وإجتماعية وثقافية.⁽³⁴⁾

(3) طارق الحاج ، علم الاقتصاد ونظرياته ، دار صفاء ، عمان ، ب ت ، ص 106

(4) راجع المعجم الوسيط ، مادة نمط

(5) أحمد زكى بدوى ، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان ، 1986 ، ص 307

(6) أحمد زايد وآخرون ، الاستهلاك فى المجتمع القطري : أنماطه وثقافته ، جامعة قطر ، الدوحة ، 1991 ، ص 26

وقد حدد "أحمد زايد" نوعين من أنماط الاستهلاك: (35)

(أ) أنماط الاستهلاك العادية:

وهي الأنماط التي تتصل بالأنفاق على الحاجات الانسانية الأساسية وهي تشتمل على كل مظاهر الانفاق الدائم مثل (الانفاق على المسكن والأثاث والطعام والملبس والخدم وتعليم الأبناء والعلاج_والانتقال والسفر والتنزه والسلع المعمرة ، والكتب ووسائل الترويج المختلفة، مثل الانفاق على المسكن والطعام ومنها ما يسد حاجات اجتماعية (مثل) الانفاق على الخدم والسيارات ووسائل الترويج المختلفة.

(أ) أنماط الاستهلاك غير العادية :

وهي تتصل بالإنفاق الذي تقوم به الأسرة في مناسبات بعينها سواء كانت مناسبات تخص عضواً من أعضاء الأسرة مثل الإحتفال بأعياد الميلاد أو النجاح في الدراسة أو الزواج والخطوبة، أو كانت مناسبات دينية كالإنفاق على الحج والعمرة والعيدين.

5- ثقافة الاستهلاك : Culture of consumption

تشير ثقافة الاستهلاك إلى الجوانب الثقافية المصاحبة للعملية الاستهلاكية أي مجموعة المعاني والرموز التي تصاحب العملية الاستهلاكية والتي تضي عليها المعني والدلالة في الحياة اليومية.(36)

ويشير المصطلح إلى الاستهلاك المفرط للسلع الترفيهية، التي تعد دليلاً على عضوية المستهلك للطبقة المترفة في المجتمع الرأسمالي، ولقد استخدم هذا المصطلح في الدراسات

(1) المرجع السابق ، ص 27

(2) سامية قذري ونيس ، الأنماط الاستهلاكية لدي الرأسماليين الجدد ، دراسة ميدانية لعينة من الشريحة الصغرى للرأسمالية الجديدة ، في ندوة المجتمع الاستهلاكي ومستقبل التنمية في مصر ، تحرير أحمد مجدي حجازي ، الندوة السنوية الثامنة لقسم الاجتماع ، القاهرة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 22-23

إبريل 2001 ، ص 216

(3) Macmillan, Dictionary of Anthropology, charlotte Seymour smith, Macmillan pressltd, 1986. P.53

الأنثروبولوجية للمجتمعات قبل الرأسمالية للإشارة إلى التباهى بإستهلاك السلع بهدف إكتساب الهيبة. (37)

يقول "فيزرستون" أن مصطلح ثقافة الإستهلاك قد ظهر فى بداية القرن العشرين من خلال تشجيع كميات ضخمة من إستهلاك الصور Consumption of images (38) (3).

فيرى أن هناك ثلاث منظورات أساسية فى تحديد ثقافة الإستهلاك وهى :

- المنظور الأول : يرى أن تحقيق الإشباع من السلع الإستهلاكية يرتبط بالمكانات الإجتماعية أو التميزات الإجتماعية.
- المنظور الثانى: يرى أنها نجمت عن إنتشار سلع الإنتاج الرأسمالى التى أدت إلى تراكم الثقافة المادية فى شكل سلع وخدمات إستهلاكية.
- المنظور الثالث : يتركز حول تحقيق السعادة العاطفية والجمالية من خلال عملية الإستهلاك
- فتعرف الثقافة الإستهلاكية بأنها " مجموع المعانى والرموز والصور المصاحبة لعملية الإستهلاك بدءاً من تبلور الرغبة الإستهلاكية مروراً بالإستهلاك الفعلى وإنهاء بما بعد عملية الإستهلاك، كما تظهر فى الصور المرتبطة بسلع معينه لها مكانة خاصة فى أذهان الناس. (4) (39)

ويمكن التوصل من خلال التعريفات السابقة الي التعريف الإجرائي التالي لثقافة الإستهلاك:

ويقصد بها تحقيق الإشباع من السلع الإستهلاكية أو الخدمات المرتبطة بالمكانة الإجتماعية وفق جوانب ثقافية مصاحبة للعملية الإستهلاكية.

(1) محمد ياسر شبل الخواجه ، العولمة وثقافة الاستهلاك ، دراسة ميدانية فى قرية مصرية ، طنطا ، دار ومكتبة

الاسراء للنشر ، 2009 ، ص8

(2) محمد ياسر شبل الخواجه ، العولمة وثقافة الاستهلاك الاستهلاك ، مرجع سابق ، ص 9

سادساً : التوجه النظري

ينطلق البحث الراهن من توجه نظري أساسي هو :

1. نظرية إنتاج السلع لكارل ماركس:

لقد ركز كارل ماركس علي قضية الإستهلاك بشكل عابر دون أن يتوسع فيها وذلك في معرض تحليله للحياة الإقتصادية في المجتمعات الغربية والمعاصرة في ظل النظام الرأسمالي حيث ترك رصيذا ثميناً لعلماء الإجتماع وميراثاً تاريخياً معبراً عن دور الإستهلاك في تطور الرأسمالية .

فقد ركز ماركس علي أهمية الدور الذي تلعبه قيمة السلعة وعلاقتها بالشكل الإجتماعي كعلاقات إنتاجية رأسمالية تؤثر بشكل نشط ومباشر علي علاقات العمل والمجتمع مما يشكل للسلعة دوراً محورياً مهماً.(40)

2. نظرية الإستهلاك المظهري لثورستين فيبلن : Thorstein Veblen

يعد فيبلن من أبرز المفكرين الكلاسيكيين الذين قدموا فهماً متعمقاً لعملية الإستهلاك وذلك من خلال تحليلاته للطبقة الإجتماعية المترفة في أمريكا في نهاية القرن التاسع عشر ومن خلال آرائه حول الموضه ففي كتابه الطبقة المترفة leisure class يري فيبلن أن في الفترة السابقة للمرحلة الصناعية كانت الثروة هي رمز المكانة الاجتماعية العليا أما في المرحلة الصناعية الحديثة فقد أصبح الإنفاق الإستهلاكي الملفت هو رمز للطبقة المترفة حيث يري فيبلن أنه في هذه المرحلة قد إنبتقت طبقة رأسمالية إلي جانب الطبقة الصناعية وأصبح الإستهلاك الملفت هو سمة أساسية لهذه الطبقة.(41)

سابعاً : الإجراءات المنهجية للبحث :

1- منهج الدراسة :

(1) ستيفن ميلز، النزعة الإستهلاكية أسلوب حياة ، عرض د.علي الدجوي ، كراسات عروض ، المكتبة الأكاديمية ، الطبعة الأولى، 2000، ص20

(2) ثورستين فيبلن ، نظرية الطبقة المترفة ، ت : محمود محمد موسي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ب ت،

تعتمد هذه الدراسة علي المنهج المقارن لمحاولة التعرف علي طبيعة التغير في الثقافة الاستهلاكية لكل من الريف و الحضر وعلاقة ذلك بأنماط الإستهلاك الشائعة.

2- طريقة واداة جمع البيانات :

تعتمد الدراسة الحالية علي طريقة دراسة الحالة case study كطريقة هامة تتيح جمع البيانات عن الظاهرة المدروسة بشكل واضح ومتعمق .

كما سوف تقوم الباحثة بالإستعانة بالمقابلة لمجموعات من الأسر المعيشية في الريف وفي الحضر للتعرف علي أنماط الإستهلاك لديهم والتفضيلات المرتبطة بشراء السلع وإشباع الإحتياجات الأساسية ومدى تأثير ذلك عليهم.

نتائج للبحث:

- 1) معظم حالات الدراسة لم تهتم بوضع خطط أو ميزانية للأسرة
- 2) تطلعات الأسر والأبناء الغستهلاكية ادت إلي حدوث مشكلات إجتماعية وإقتصادية حيث ان الأبناء ينظرون غلي غيرهم ويتأثرون بالتقليد والمحاكاة والآباء يتطلعون إلي الأفضل مما يترتب عليه حدوث مشكلات إجتماعية وإقتصادية .
- 3) تشكل أنماط الإستهلاك الترفية إلي حدوث عبئاً علي غالبية الأسر في المجتمع حيث أنها بالرغم من أنها سلع كمالية إلا أنها تحدث مشكلات كبيرة في دخل الأسرة.
- 4) أنماط الإستهلاك التي تخص الطبقة العليا تختلف عن الطبقة الدنيا ويؤكد ذلك حدوث اختلاف بين ثقافة الإستهلاك باختلاف الطبقات .
- 5) توجد علاقة قوية بين الدخل والإتجاه نحو الإستهلاك .
- 6) هناك بعض العادات والقيم المتوارثة والسائدة في المجتمع مثل عادات الطعام في الأفراح والمآتم والأعياد والمناسبات المختلفة وتمثل هذه العادات عبئ كبير في الأسر.
- 7) تختلف أوليات الريف عن أولويات الحضر حيث أن الريف يهتم بالمأكل والمسكن دون النظر إلي جودة الحياة بينما الحضر يهتم بجودة الحياة ويتطلع دائما إلي الأفضل .

الخاتمة وتوصيات الدراسة

مر المجتمع المصري بفترات تاريخية مختلفة تم خلالها تطبيق عديد من السياسات الإقتصادية التي رأّت القيادة السياسية وقتها أنها أفضل وأكثر ملائمة لطبيعة المجتمع - فمن إستراتيجية الستينيات الي إنتاج ورأسمالية السبعينيات وخصخصة الثمانينات والتسعينيات حتي وصلنا إلي مرحلة الألفية الثانية بما حملته من مخاطر وعثرات إجتماعية وإقتصادية أدت إلي أن يتحمل تبعاتها الفئات الفقيرة والأقل دخلا في المجتمع حتي وصلنا إلي مرحلة ثورة يناير 2011 وما صاحبها من تغيرات في طبيعة النظام الإجتماعي والسياسي والإقتصادي وما إرتبط به من عمليات كانت ضرورية وقاسية أبرزها تحرير سعر الصرف وهو ما أدى إلي الإرتفاع الكبير في الأسعار بما أضاف كثير من الأعباء علي أفراد المجتمع خاصة الفئات الفقيرة .وعلي هذا فان الدراسة الراهنة تتبني بعض التوصيات منها :

- 1- الاهتمام بتوعية الناس معني ترشيد الإستهلاك.
- 2- توعية الناس بضرورة شراء الاساسيات فقط .
- 3- تنمية وعي المرأة المصرية باستراتيجيات التسوق.

المراجع:

- 1- أحمد زايد وآخرون ، الاستهلاك فى المجتمع القطري : أنماطه وثقافته ، جامعة ، الدوحة . 1991 .
- 2- أحمد سالم العكيلي ، إتجاهات طلبة الجامعة نحو أسلوب الحياة فى الغرب ، مجلة كلية الآداب ، العدد 92 ، جامعة بغداد ، 2010 .
- 3- السيد محمد الرامخ ، ثقافة الاستهلاك فى المجتمع المصرى ، دراسة سوسيولوجيا الاستهلاك ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، 2001
- 4- اقبال الرحمانى ، الهدر الاستهلاكي فى المجتمعات الغنية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، 1999 .
- 5- ثورستين فيبلن ، نظرية الطبقة المترفة ، ت : محمود محمد موسى ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ب ت .
- 6- خالد محمد أبو شعيرة ، نائر أحمد غيارى ، الثقافة وعناصرها ، مكتبة المجتمع العربى للنشر ، عمان ، الطبعة الأولى ، 2009 .
- 7- رفعت المحجوب ، الاقتصاد السياسى ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، 1966 .
- 8- سامية حسن الساعاتى ، الثقافة والشخصية ، مكتبة قدرى محمود حنفى ، القاهرة ، 2007 .
- 9- سامية قدرى ونيس ، الأنماط الإستهلاكية لدي الرأسماليين الجدد ، دراسة ميدانية لعينة من الشريحة الصغرى للرأسمالية الجديدة ، فى ندوة المجتمع الإستهلاكي ومستقبل التنمية فى مصر ، تحرير أحمد مجدى حجازي ، الندوة السنوية الثامنة لقسم الإجتماع ، القاهرة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 22-23 إبريل 2001 .
- 10- ستيفن ميلز ، النزعة الإستهلاكية أسلوب حياة ، عرض د. علي الدجوي ، كراسات عروض ، المكتبة الأكاديمية ، الطبعة الأولى ، 2002
- 11- طارق الحاج ، علم الاقتصاد ونظرياته ، دار صفاء ، عمان ، ب ت
- 12- عبد الغنى عماد ، سوسيولوجيا الثقافة والمفاهيم والاشكاليات .. من الحداثة إلى العولمة ، بيت النهضة . بيروت ، 2006 .

- 13- عبد الرحمن العيسوى ، "سيكولوجية الاستهلاك والتسويق" ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 1997.
- 14- علي ليلة ، النظرية الاجتماعية المعاصرة ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ، الطبعة الثانية ، 1983.
- 15- كارل ماركس ، راس المال ، ت :راشد البراوي ، الجزء الثاني ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1971.
- 16- مايكل دينيغ ، ترجمة: أسامة الغزولي ، الثقافة فى عصر العوالم الثلاثة ، فيرسو ، نيويورك ، 2004.
- 17- محمد ياسر الخواجه ، البحث الاجتماعي أسس منهجية و تطبيقات عملية ، دار المصطفى للطباعة و النشر ، طنطا ، 2001 .
- 18- محمد ياسر شبيل الخواجه ، العولمة وثقافة الاستهلاك ، دراسة ميدانية فى قرية مصرية ، طنطا ، دار ومكتبة الاسراء للنشر ، 2009.
- 19- نهلة ابراهيم ، الثقافة فى مواجهة العصر ، الرواد للكمبيوتر والتوزيع ، الاسكندرية ، الطبعة الأولى ، 2008 .

ثانياً : المراجع الاجنبية

1. G.ackley, Macroeconomics: theory and policy, New york. Macmillan publishing co,1978 .
2. H_Russell Bernard , research , Methods in anthropology, Roman Altamira ,2011.
3. Macmillan, Dictionary of Anthropol ogy, charlotte Seymour smith, Macmillan pressltd, 1986.
4. Stefiania Saviolo and Antonio Marazza , life style brands : ,a guide to aspirational marketing palgrave , macmillan , 2012 .
5. Tim Edwards , the contradictions of consumption , concepts practices and politics in consumer society , new York ,great prtain by bell and ltd,2000.
6. Victoria minnich , Question Reality : An Investigation of self _Humans_ Environment , part1 Global Distribution , lulu, 2008.
7. William Benton, et al, the new Ency clopea dia, Britannica, Macro peadia, volume 5, En cy clopeadia Britannica, I chicage, 1983.
8. business Dictionary ,published online , [http /www.business dictionary .com](http://www.businessdictionary.com).

9. business Dictionary ,published online , [http /www.business dictionary .com](http://www.businessdictionary.com).
10. Cambridge English dictionary , published on line at , [http /www Cambridge English dictionary .com](http://www.CambridgeEnglishdictionary.com).
11. -Collins English dictionary published at: [https://Collins dictionary.com](https://Collinsdictionary.com).
12. -Marriam Webster Learners dictionary , published on line at; [http /www. Learners dictionary .com](http://www.Learnersdictionary.com)
13. -Wiktionary, The free dictionary published on line at: [http/www.wiktionary .org/wiki/life style](http://www.wiktionary.org/wiki/lifestyle).
14. Websters third new . International dictionary. Vol.1,1971,p.49.